

لقد عرفت أوساط الشعر الشعبي في قطر ودول الخليج خلال الفترة الماضية ما بين أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن الحالي ، شاعراً فذاً هو سعيد بن محمد البديع المناعي ويكنى ( ابن بديد ) ، المولود في منطقة « الدويحة » بمدينة الدوحة القديمة ، والذي اشتهر بين العامة بشاعريته الجزلة ، مما أكسب اشعاره ومواويله شهرة واسعة . وردد الناس قصائده ومواويله التي تساجل بها مع ألمع الشعراء في قطر وخارجها .

من المعروف بأن شعره قد دون وانتقل بين أيادي عده ولكن اغلبه لم ينشر ، ولعل كثير من الرواة يذكر جيداً بعض المواويل التي تساجل بها مع بعض شعراء المنطقة ، وتقبل الناس لها ، لرصانتها وقوة سبكها ، وجددير بالذكر بأن كثير من القصائد والمواويل غاب منذ تلك الفترة بين صفحات الديوان ، الذي كان في البحرين بحوزة « علي بن ضامن » وقد حرص على عدم النيل منه أو الاطلاع عليه مادام حياً .

ولأهمية هذا الديوان وقيمتها الفنية ، فقد طلبه آنذاك « الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة » ولكنه رفض رفضاً قاطعاً ، وأوصى بعدم التصرف به إلا بعد وفاته ، مما حرم كثيراً من محبي شعر ( بن بديد ) - كما يكنى حينذاك - من تذوقه والاطلاع عليه ونشره ، لهذا أنحصر شعره مما كان له كبير الأثر في عدم انتشاره ، أما المواويل فقد تناقل بعضها الناس لشيوخ فن التساجل بالموال بين الشعراء .



وقال أيضاً \* :

- (١) ويلاه مال الليالي كل يوم قصور
- (٢) وكم خربن من عاليا شامخات قصور
- (٣) جرحت فرضي وصومي كل يوم قصور
- (٤) أتأ إلى الله إلي من راد شي قدر
- (٥) قدرت حالي ومالي بالسفاهة قدر
- (٦) لو يرجع اللي مضى ما كان ليلة قدر
- (٧) مشكاي لله وبيعاني علي قصور

\* رواية : سعيد سالم البديع وحارب راشد .

- (١) قصور : في تناقص .
- (٢) خربن : من الخراب أي دمرن . عاليا : عاليات .
- (٣) جرحت فرضي : أخللت بفرضي . قصور : قاصر وغير مكتمل .
- (٤) قدر : أستطاع .
- (٥) السفاهة : الغي وقلة التدبير .
- (٦) ما كان ليلة قدر : أي لو يعود الماضي لفرحت به كما يفرح من يرى ليلة القدر .
- (٧) بيعاني : مفردها باع ، وهو مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما . قصور : أي قصرت عما كانت تصل إليه .

وقال أيضاً \* :

- (١) يا نفس عافي مقابيح العنا وانفي
- (٢) واسعي على من لها الخاطر صغي وانفي
- (٣) أعلم ترى يا وليفي والنبي وان في
- (٤) أحزان ما ذاقها (يوسف) ولا (يونس)
- (٥) متواحش الدار مالي مونس يونس
- (٦) قالوا تسللى وقلبي كالجمر يونس
- (٧) إن كان بسلي فهو رغم على أنفي

\* رواية : سعيد البديع .

- (١) عافي : اتركي . مقابيح : جمع قبيح . العنا : العناء . أنفي : من الأنفة ، أي الابتعاد عن رزايا الأمور .
- (٢) أسعى : من السعي ، السير ويقصد تسببي في الاقتراب من تودين . صغي : أنصت وأطاع . أنفي : أنقسم إلى قسمين أو أنفتح ، والمعنى هنا أنشرح وأصبح في سعادة .
- (٣) وليفي : حبيبي . والنبي : قسم .
- (٤) يوسف ويونس : نبيين من أنبياء الله عليهم السلام .
- (٥) متواحش : أشعر بالوحشة لوحدي . مالي : ليس لي . مونس : أنيس .
- (٦) يونس : يؤانسني .
- (٧) يونس : يشعر ، يحس .

وله يتغزل مخاطباً شخص يدعى « حمد » \* :

- (١) عصريّة العيد مرّن يسحبون الصفر
- (٢) يوطون وطي الحمام ، يمشون دلّع صفر
- (٣) لبسن مياديس من تحت الجدائم صفر
- (٤) سلّوا سيوف اللواحظ شوقهم راعني
- (٥) ولك بشتكلي يا (حمد) من ذا الذي راعني
- (٦) معهم غزال بزينة والحسن راعني
- (٧) بيض الجفا دبّرن يمشون دلّع صفر

\* رواية : حارب راشد وسعيد البديع وينسبها للشاعر سعيد بن محمد البديع وفي الشطر (٥) - ( يافرج ) . ورواها : المرحوم أحمد بدر ماجد البدر .

- (١) مرّن : عدين (نون النسوة) . الصفر : الملابس الصفراء .
- (٢) يوطون : يطأون الأرض . وطي : وطأ . دلّع : من قول العامة دالغ أي مظهر لمحاسنه . صفر : يصف ألوانهم بأنها جميلة .
- (٣) مياديس : جمع ميداس وهو نوع من الأحذية قديماً . الجدائم : الأقدام . صفر : صفراء اللون .
- (٤) سلّوا : جمع سل ، شهر . سيوف اللواحظ : كناية عن جمال العيون . راعني : أترفي .
- (٥) راعني : اصابني .
- (٦) راعني : اعجبني .
- (٧) الجفا : ربما كانت (القفا) أي الظهر . دبّرن : سارن .